

احبوا الله واحبوا بعضكم بعضا

مرقس 12: 28-34

عظة يوم 13 فبراير 2022

القس كريس سيكس

مقدمة

ننظر اليوم إلى السؤال 7 من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة.

سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

س 7: ماذا تشترط شريعة الله؟

الطاعة الشخصية الكاملة والدائمة؛ أننا نحب الله من كل قلوبنا ونفوسنا وعقولنا وقوتنا؛ ونحب جيراننا كأنفسنا.

ما يحرمه الله لا يجب أن يتم أبداً وما يأمره الله يجب أن يتم دائماً.

سنبدأ الأسبوع المقبل في دراسة الوصايا العشر، وسنتحدث أكثر عما يحرمه الله وما يأمرنا به الله. سنركز اليوم على محبة الله وجيراننا. دعونا نلقي نظرة على قراءة الكتاب المقدس اليوم.

مرقس 12: 28-34

28 فَجَاءَ وَاجِدٌ مِنَ الْكَنْتِيَّةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَخَاوَرُونَ،

فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَحَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟»

29 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.

30 وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى.

31 وَثَانِيَةً مِثْلَهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةُ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ».

32 فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جِدِّدًا يَا مُعَلِّمَ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ.

33 وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْفُذْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمَحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ».

34 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلِ، قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ!

نقرأ معاً إشعياء 40: 8

”يَبِسَ الْعُشْبُ، دَبَلَ الزَّهْرُ، لِأَنَّ نَفْحَةَ الرَّبِّ هَبَّتْ عَلَيْهِ. حَقًّا السَّعْبُ عُشِبَ!“.

لنصلي معا.

أيها الأب، من فضلك أرسل الروح القدس ليمنحني الحكمة والحق كما أعظم. من فضلك افتح قلوبنا وعقولنا على حقيقتك، حتى نتمكن من تمجيدك في كل ما نقوم به. نسأل هذا باسم يسوع ربنا.

آمين.

خلال حياته، أجرى يسوع محادثات كثيرة مع معلمي الشريعة، مثل الرجل في الآية 28. الكهنة والرعاة والقادة الدينيون مثل هؤلاء هم قادة دعايم الله لخدمة الله والإنسان. يجب أن يكونوا متصلين في علاقات راسية وأفقية. يجب أن يكون القادة الدينيون في علاقات عمودية صحية مع الله، وأن يعيشوا حياة مقدسة بضمير مرتاح. هذه العلاقة العمودية مع الله تمكنهم من أن يكونوا معلمين ووسطاء فعالين أحياناً لشعب الله.

لكن الزعماء الدينيين في القدس قبل ألفي عام غالباً ما كانوا منفصلين عن الناس أحياناً.

لماذا؟ لأنهم انفصلوا عن قلب الله. كانوا يعرفون قانون الله البارد جيداً، لكنهم لم يعرفوا قلب الله الدافئ. عندما نتفكك من قلب الله، سننفضل أيضاً عن جيراننا. أنا سعيد لأن الرجل في نص اليوم كان مختلفاً قليلاً عن بعض هؤلاء القادة الدينيين القاسيين. مدح يسوع هذا الرجل في الآية 34.

34 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلِ، قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ!

كيف تعرف أنك بعيد عن ملكوت الله أم قريب جداً منه؟ كيف تعرف أنك تحب الله حقاً؟ هذا هو السؤال الذي نجيب عليه اليوم. هل لاحظت شيئاً عن كلمات المفرد والجمع في مقطع الكتاب المقدس اليوم؟ في الآية 28 سأل معلم الشريعة يسوع، «يَايَهُ وَصِيَّةٌ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» يريد أن يعرف أي الوصايا هي الأهم. هل أعطاه يسوع إجابة واحدة؟ كلا. في الآية 31 قال يسوع، «وَتَانِيَةً مِثْلَهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةُ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ».

قال يسوع أن هاتين الوصيتين (الجمع) هما الأمران الأكثر أهمية (مفرد). لماذا قال يسوع هذا؟ يبدو أن الإجابة الأولى هي الأهم، ألا تعتقد ذلك؟ ليس الأهم أن تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ؟

ربما يمكننا التفكير في الأمر بهذه الطريقة: هل يمكنك رؤية إيماني؟ يمكن أرى إيمانك لا، لا يمكننا أن نرى ما في قلب وعقل قريبتنا. ومع ذلك، هل هناك طريقة لقياس مدى حبي لله؟ نعم هناك طريقة. يعطينا الله مقياساً لقياس محبتنا لله. وهل تعرف ما هو هذا المقياس؟ إنه حب لبارك.

لقد سمعنا قراءة هذا الكتاب المقدس في وقت سابق. ينتقد النبي إشعياء الأشخاص الذين يقومون بطقوس دينية مثل الصيام لإظهار محبتهم لله. لكنها مزيفة وفارغة.

- 4 ها إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالنِّزَاعِ تَصُومُونَ، وَلِتَضْرِبُوا بِلُكْمَةِ الشَّرِّ. لَسْتُمْ تَصُومُونَ كَمَا الْيَوْمَ لِتَسْمِعَ صَوْتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ.
- 5 أَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ صَوْمَ أَخْتَارَهُ؟ يَوْمًا يُذَلِّلُ الْإِنْسَانَ فِيهِ نَفْسَهُ، يُخْنِي كَالْأَسْلَةِ رَأْسَهُ، وَيَفْرَشُ تَحْتَهُ مَسْحًا وَرَمَادًا. هَلْ تُسَمِّي هَذَا صَوْمًا وَيَوْمًا مَقْبُولًا لِلرَّبِّ؟
- 6 أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ فُيُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقْدَ النَّيْرِ، وَإِطْلَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطَعَ كُلَّ نَبِيٍّ.
- 7 أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْجِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِبِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ غَرَبَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ.
- 9 جِبْنِيذٌ تَدْعُو فَيَجِيبُ الرَّبُّ.

يخبرنا الله من خلال إشعياء أن حبنا وإيماننا ليسا حقيقيين إذا كانا كلاهما أجوف. يستطيع الله أن يرى من خلال نشاط ديني فارغ. يستطيع الله أن يرى ما إذا كان فنجاننا نظيفًا من الخارج، لكنه متسخ من الداخل.

تخيل معي هذه القصة. توم متزوج من سوزان. توم يشتري لها الزهور في عيد ميلادها ويوم عيد الحب. يأخذها لتناول العشاء بالخارج مرة في الشهر وفي رحلات خاصة. يقول توم لسوزان "أنا أحبك" كل يوم تقريبًا. توم متزوج من سوزان، لكن توم لديه أيضًا صديقتان. يشتري توم أيضًا زهورًا لماري وجنيفر. يأخذ ماري وجنيفر لتناول العشاء وفي رحلات خاصة.

ما رأيك في شعور سوزان حيال هذا؟ هل تصدق سوزان توم عندما يقول توم "أحبك"؟ لا، هي لا تصدقه. ربما لو قال توم كل يوم، "سوزان، أحبك من كل قلبي، ومن كل روحي، ومن كل عقلي، ومن كل قوتي!" ثم هل تعتقد أنها سوف تصدقه؟ لا، لن تفعل ذلك. لماذا؟ لأن أفعال توم لا تتطابق مع أقواله عن الحب. يقول شيئًا لكنه يفعل شيئًا مختلفًا.

انظر معي من فضلك إلى هاتين الوصيتين اللتين يتحدث عنهما يسوع. انظر إلى كلمة "حب". ما نوع كلمة الحب في هذه الجملة؟ هل هو فاعل أم اسم أم فعل أم صفة؟ إنه فعل صحيح؟ استخدم يسوع الحب كفعل أو كلمة فعلية في الجملة. هذا مهم. غالبًا ما نفكر في الحب على أنه شعور، وهو كذلك. لكن مشاعرنا تأتي وتذهب. مشاعرنا لا تبقى كما هي. وأحيانًا قلوبنا تكذب علينا.

كتب النبي إرميا هذا: «الْقَلْبُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟» (إرميا 17: 9)

قلوبنا تخدعنا. تخبرنا قلوبنا أنه يمكننا القيام بأشياء خطيرة وغير صحية دون عواقب. موضوع شائع في الأفلام والعالم اليوم هو "اتبع قلبك". هذه نصيحة سيئة. ضاع قلبي بدون الروح القدس. لا أستطيع أن أتق بقلبي ليقودني إلى قرارات جيدة. مشاعرنا ليست موثوقة لأنها تتغير بسهولة.

نحن الآن في ستة أسابيع في عام 2022. كثير من الناس يقطعون وعودًا لأنفسهم في الأول من يناير. يريدون إنقاص الوزن أو ممارسة الرياضة. ربما قررت أنك ستركض كل صباح قبل العمل أو المدرسة. كنت تشعر بالالتزام والتفائل الشديد بشأن هذه الخطة قبل ستة أسابيع. ولكن اليوم، عندما يكون الجو باردًا بالخارج وتشعر في سربرك بالراحة، ما هو الدافع الذي يدفعك للجري في الظلام؟

مشاعرنا ليست متنسقة بما يكفي لتحفيزنا على القيام بأشياء صعبة. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل الكثير من الزيجات تنتهي بالطلاق. يتزوج الناس لأن لديهم شعورًا بالحب تجاه الشخص الآخر. لكن الحياة تصبح صعبة عندما تبدأ في العيش معًا. تواجه ضغوط مشاكل المال والعمل. إن كان الله يرزقك بالأطفال، فهم سعادة - وأيضًا الكثير من العمل. هناك الكثير من الأشياء التي يمكن للزوج والزوجة المجادلة والقتال من أجلها. يمكن أن تغرق مشاعر الحب التي شعرت بها في البداية في ضغوط وعمل الحياة اليومية.

ماذا يمكننا أن نفعل حيال هذا؟ سوف أسألك مرة أخرى: ما نوع الكلمة التي يتحدث عنها يسوع في الوصيتين؟ الحب هو فعل. الحب عمل، إنه اختيار. لهذا

السبب يستطيع يسوع أن يقول في أماكن أخرى "أحبوا أعداءكم". لا يطلب منا أن يكون لدينا شعور محب تجاه أعدائنا وأولئك الذين يضطهدوننا. سيكون ذلك صعبًا جدًا. بدلاً من ذلك، يقول لنا يسوع أن نحب أعدائنا بالأفعال.

لا يمكننا أن نحب مثل هذا بأنفسنا. محبة عائلتنا صعبة بما فيه الكفاية. لكن محبة أعدائنا تتطلب قوة خاصة لا نملكها. من فضلك انظر معي في 1 يوحنا 4: 12-20.

- 9“ بهذا أظهرت محبة الله فينا: أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به.
- 10 في هذا هي المحبة: ليس أننا نحسن أحببنا الله، بل أنه هو أحبنا، وأرسل ابنه كفارة لخطايانا.
- 11 أيها الأجباء، إن كان الله قد أحبنا هكذا، ينبغي لنا أيضًا أن نحب بعضنا بعضًا.
- 12 الله لم ينظره أحد قط. إن أحب بعضنا بعضًا، فالله يثبت فينا، ومحبته قد تكملت فينا.
- 20 إن قال أحد: «إني أحب الله» وأبغض أخاه، فهو كاذب. لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره، كيف يقدّر أن يحب الله الذي لم يبصره؟”

الآية 20 هي التفسير المثالي للعلاقة بين هاتين الوصيتين. إذا لم نحب حتى الأشخاص الذين نراهم جسديًا من حولنا، فهل يمكننا حقًا أن ندعي أننا نحب الله الذي لا يمكننا رؤيته؟ لأن صريحًا، تصعب علي وصية يسوع بأن "تحب قريبك كنفسك". لأنني أحب نفسي كثيرًا! كلنا نفعل.

لدى شعب Yombe في الكونغو مثل، "Dia lobula" والذي يعني "أعط جارك الخبز الموجود بالفعل في فمك." إن إعطائي شخصًا من فائضي ليس بالأمر الصعب. لكن يبدو أن تقديم الطعام أو المال لشخص ما أحجازه أمر مستحيل. لكن اسمحو لي أن أخبركم، أيها الأصدقاء، أن يسوع يأمرنا أن نحب الناس أكثر من هذا.

- في الليلة التي سبقت موته، قال يسوع هذا لتلاميذه في يوحنا 13: 34-35.
- 34 وصية جديدة أنا أعطيكم: أن تحبوا بعضكم بعضًا. كما أحببتكم أنا تحبوا بعضكم بعضًا.
- 35 بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حب بعضنا لبعض.

المعيار هنا هو عدم حب الآخرين كما أحب نفسي. ماذا قال يسوع في الآية 34؟ "أحبوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم". إن توقعات يسوع أكثر عمقًا واستحالة من القاعدة الذهبية. تقول القاعدة الذهبية: "عامل الآخرين كما تريد من أن يعاملوك". بدلاً من ذلك، يقول لنا يسوع: "أريد أن أعامل الآخرين بالطريقة التي عاملتك بها. يجب أن تحب الآخرين أكثر مما تحب نفسك. يجب أن تقدم نوع الحب بالضحية بالنفس، المتمركز حول الآخر، الحب القادي الذي أعطيتك إياه".

أحبك يسوع عندما كنت عاجزًا أخلاقيًا، ميثًا في معاصيك المتمردة. أحبك يسوع عندما كنت عدوه. لقد أحب المتمردون مثلنا لدرجة أن يموت من أجلنا. هذا هو الإنجيل، وهو القوة الوحيدة التي يمكن أن تساعدنا على حب الآخرين. لقد بذل يسوع حياته طوعًا لخلصك، لأنه يحبك. أعلم أنني أقول ذلك كل أسبوع، لكننا بحاجة إلى الاستماع إليه كل أسبوع! أحتاج إلى تذكير كل يوم.

أحب أن أفكر في العلاقة بين هاتين الوصيتين كقطعة من المعكرونة. هل تعرفت على قطعة المعكرونة هذه؟ وهو النوع الذي يستخدم غالبًا في صنع المعكرونة والجبن. وهو لذيذ. أعتقد أنك إذا تذكرت شكل المعكرونة هذه، فستتذكر العلاقة بين هاتين الوصيتين. انظر كيف يتم فتح المعكرونة في الأعلى؟ يجب أن نبقى قلوبنا وعقولنا منفتحة على محبة الله وحقه من فوق. بهذه الطريقة، يمكن أن يتدفق حبه من خلالنا ويخرج إلى الآخرين. إذا لم يكن هناك حب للبشر الآخرين الذين يخرجون من القاع، فذلك لأنه لا يوجد شيء يدخل القمة.

فكر في مقدار الحب الذي يمنحه لك المسيح ولي. كم عدد الذنوب التي مات من أجلها؟ كم صلاة استجاب؟ كم عدد البركات التي تنتظرنا في السماء؟ إذا كان يسوع قد منحني مثل هذا الحب العزيز، فلماذا أغلق قلبي وبدي تجاه قريبي أحياناً؟

هذا ما أريدكم أن تتذكروه يا أصدقائي. الوصيتان في مقطع اليوم متصلتان. ويجب أن تأتي بالترتيب الصحيح. نحن مدعوون أولاً إلى علاقة قوية ومحبة وعمودية مع الله. مات يسوع ليجعلنا أبناء الله. بعد ذلك، كأبنائه نوزع على الآخرين نوع الحب الذي تلقيناه. إذا لم تكن تحب الناس من حولنا، فهذا دليل على وجود مشكلة في علاقتنا العمودية مع الله.

لإنهاء هذه العظة، اسمحوا لي أن أخبركم قصة حقيقية عن مزارع في الصين أصبح مسيحياً. كانت حقوله على جانب جبل، تتخللها سدود. تحتفظ الجدران بالترية والمياه. هذا المزارع المسيحي كان يسقي حقوله بجلب الماء إلى أعلى الجبل. العديد من الرحلات ذهاباً وإياباً، كل يوم. كان للمزارع جار كسول، كانت حقوله تحت حقله. غالباً ما يفتح الجار الكسول ثقباً في السد في الليل. قام بتصريف المياه إلى حقوله الخاصة، ليوفر على نفسه عناء حمل الماء إلى أعلى وأسفل الجبل.

ماذا ستفعل حيال هذا؟ هل سترق على باب جارك؟ هل تصرخ عليه وتطلب منه التوقف عن سرقة الماء؟ دعني أخبرك بما فعله هذا المزارع المسيحي. بدأ في جلب الماء ليس فقط لحقوله ولكن أيضاً لحقول جاره! بعد رؤية هذا لمدة أسبوعين، اندهش الجار من هذا الحب المتواضع لدرجة أنه أصبح مسيحياً أيضاً.

أصدقائي، عندما نقدم حباً مضحياً وسخياً وجزياً للآخرين، فإننا نشير إلى يسوع. لأن هذا النوع من الحب لا يمكن أن يأتي منا. عندما نحب قريبتنا جيداً، فإننا نظهر شخصية الملوكوت. نحن نقدم الدليل للعالم على أن هناك نوعاً خارقاً من الحب يحفزنا.

نعم، من الصعب جداً أن نحب أقربائنا كما أحبنا المسيح. عندما يندفق الكثير من الحب أفقياً للآخرين، ستحتاج إلى إعادة تعينته عمودياً بواسطة يسوع. عندما نشعر بالاستنزاف، يجب أن نعود إلى يسوع الماء الحي، حتى يتمكن من إنعاشنا. في هذه العملية، يعلمنا يسوع أن نحب الآخرين كما أحبنا. من كل قلوبنا، ومن كل أرواحنا، ومن كل عقولنا، وكل قوتنا.

دعونا نصلي معا الآن: يا يسوع، لقد أحببتنا عندما كنا بعيدين عن الله. كنا أعدائك. أردنا أن نترك وحدنا في خطايانا. لكنك سكبت حبك ودمك لتتقنا. لقد أظهرت لنا ما هو الحب الحقيقي. الآن من فضلك استخدمنا كأدوات حبك. ساعدنا في أن نحب جيراننا باسمك، حتى يعرف العالم أنك حمل الله. افعل هذا أيها الأب لخيرنا ومجدك. نصلي باسم يسوع.
آمين.